الاستاذ

الجزء الرابع والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثا ١٣ رجب سنة ١٣١٠ و٢٤ طوبه سنة ١٦٠٩

الموافق ٣١ يناير سنة ١٨٩٣

لا دليل على دعوى تهديد الامن العام

كثرت الاقاويل وجاهر الأُجراء اضداد المصريين بقولهم ان الامن العام مهدد او كان مهدداً وهو قول لا يقوله الا من يسوءه انتظام احوال المصريين ومساواتهم للامم في الاعمال المدنية والمحافظة على سلطة حاكمهم الافخر وسلطانهم الاكبر فان المسئلة الاخيرة التي عدت تظاهراً وتهديداً وهرجاً ومرجاً وذهبت فيها اقوال المرجفين كل مذهب مسئلة بسيطة جداً اولها وآخرها اقالة الحضرة الخديوية لوزير واستبداله باخر لا تزيد على ذلك شيئاً ولا ينطوي تحتها اكثر من تصرف امير بحقوقه المجمع عليها من دول اوروبا . فان قيل ان حضور العدد الكثير من الامة لباب اميرهم زائرين ومهنئين باسترجاعه حقوقاً كان قد اضاعها التهاون والخمول هو التظاهر الذي هدد الامن العام . قلنا يلزم على ذلك ان يعد كل من الاحتفال بتذكار مولده وولايته والعيدين تظاهراً فانه عبارة عن وفود الامة على الخديوي مهنئين بامر يستحق التهنئة كهذا الذي حصل اخيراً .

ومن اين فهموا تهديد الامن العام ارأى المرجفون احدا من المصريين يخاطب اجنبياً او سورياً بكلمة قبيحة او حمل عصا بيده خلافاً لعادته او تعرض لسلب مال احد او هتك عرضه او تجمع فريق من المصريين ضد جماعة من الاجانب او استخف احد بحق دولة من الدول او اهان خادماً لقنصل او ضرب كلباً لاوروبي و توقف مدين في دفع دينه لمداينه الاجنبي او صال فلاح على اوروبي او سوري متجول في البلاد او خرج مصري من خدمة اجنبي احتقاراً له او منعه السكنى في بيته او هاجر من جواره استخفافاً به او وقفت تجارة اوروبا بتعصب المصريين او تحيز المصريون في قهاوي ومجامع غير قهاوي ومجامع الاوروبيين او سمع صوت من صغير او كبير ينادي بالتعصب الديني كما نراه من البروتستانت والفرير وغيرهم او تطاول احد لمس حق من حقوق المجالس المختلطة او امتيازات القناصل او تعدى مصري على مستخدم اجنبي برفت او اهانة او روى المصريون يشترون سلاحاً وآلات استعداداً لفتنة يثيرونها او ما هو الذي ارجف به المرجفون وطنطنت به جرائدهم المهيجة بايهامها ومفترياتها. لو حصل شيء من ذلك لبادر القناصل باخبار دولهم ورفعوا التقارير الى الحضرة الخديوية فان كل دولة لها تابع في بلادنا او تجارة تعد شريكة لانكلترة في المصلحة لا تزيد عنها شيئاً فان طريق الهند الذي كان المصلحة الكبرى لها صار مكفولاً بالدول محمولاً على عواتق غير مصر فلم يبق الا المحافظة على الاتباع والتجارة اسوة الدول الاوروبية . فبقاء المصريين على مخالطة الاوروبيين ومعاملتهم التي تعودوا عليها ومساكنتهم

لهم وتبادلهم الافكار معهم في المجالس والمجامع ووجود الدوائر القنصلية محترمة محفوظة الحقوق آمنة من كل ما يشوش الفكر او يوجب القلق ووجود العساكر الانكليزية في الحصون والقلاع والطرقات لا يعارضهم معارض ولا يتجرأ عليهم احد ادلة قاطعة على عدم صحة تلك الاراجيف وبراهين قوية على ان المصريين ما مسوا الامن العام بقول او فعل يغايره ولا غيروا سيرهم الذي مشوا عليه في معاملة الاجانب من مائة سنة مضت ·

ومن اكبر الادلة على ان هذا الارجاف لا حقيقة له وجود بقال اجنبي في خمارته بقرية من قرى الريف لا مسيحي فيها غيره ولا عسكر يحميه ممن يصول عليه ولا قنصل يدافع عنه ومع ذلك فانه مختلط باهل القرى سهران معهم متردد على بيوتهم آمن على نفسه وماله احسن مايكون في اثينا تحت رعاية سلطانه وتجول الاوروبيين والسوريين في البلاد للتجارة وغيرها لا يصحب الواحد منهم خادم ولا معه سلاح ومع ذلك لا يتعرض اليه احد ولا ينافره بسبب ولا يضيع له قرش بل يمشي مكرماً محترماً يخدع الفلاح ويغشه ويمكر به وهو يكاد يحمله على راسه اكراماً ·

وهذه حقائق لا ينكرها الابله ولا يتجاهلها المعتوه · وليست أوروبا غافلة عن هذه الاحوال ولا جاهلة ما نحن عليه فانها تعلم احوالنا الكلية والجزئية وتعلم الموجب لهذه الاراجيف التي لا وجود لها ولا يعترف بوجودها الا اضداد المصريين الذين شوشوا الافكار الانكليزية بمفترياتهم واوهموهم بما اشغلوهم به من الاكاذيب وعكس الاقوال بترجمة كلام المصريين بضد مرادهم تنفيراً للانكليز وتهيئاً للفتنة والا فان الحال تكذبهم بعدم تصديق أوروبا على

دعواهم الباطلة ووجود الاشغال والاعمال على ما هي عليه لم يتغير منها شيء خوفاً من حصول ما يرجف به اضداد المصريين . افمن يكون من شأنهم انهم نزلوا من سراي اميرهم الى اصحابهم الاوروبيين مجلسين ومتذاكرين ولزموا اشغالهم واعمالهم كأن لم يكن شيء. يقال انهم هددوا الامن العام بهذا السكون « سبحانك هذا بهتان عظيم » ومن الغريب اننا نسمع عن أوروبا ان النهليست تظاهروا بكذا وفتكوا بالملك فلان والسوسياليست فعلوا كذا والكمون اجروا كذا وحزب كذا تظاهر بكذا والغزالون توقفوا عن العمل وفعلة الفحم ابوا الا زيادة الأجرة وقوضت دائرة كذا بالديناميت وتظاهر الارلنديون بالسلاح ضد البوليس ويخشى على الجمهورية من حزب كذا ثم من العجيب انه لا يعد سعي الاحزاب في قلب الدول ولا قتل القيصر المحترم ولا هدم الاماكن بالديناميت تهديداً للأمن العام وتعد زيارة الأمة لاميرها تشويشاً للافكار وسابباً للامن العام وموجباً لزيادة الحامية . اصرنا اقل درجة من الزواوس والأوغنديين حتى نهدد بدعوى التهديد ولا نعرف ما نحن عليه ولا نفرق بين الامن والخوف « ان هذا لهو البلاء العظيم » والذي ينبغي ان يعرفه اضداد المصريين ليقفوا على سبب فرحهم بحالة اميرهم المعظم هو ان المصريين كانوا يعدون زيادة سلطة الاجنبي وتوسعه في اختصاصاته الادارية واستبداده بالمال المصري واحكامه امراً حاصلاً برضا اميرهم المرحوم توفيق باشا وقد تعودوا على الانقياد والخضوع لاميرهم القائم بامرهم فلهذا لم تسمع منهم كلمة معارضة لاي اجنبي استبد عليهم في مدته فلما رأوا حضرة الخديوي الحالي سعى في امر هو له بمقتضى فرمان وراثته وفرمان ولايته وقوبل

فيه بشبه المعارضة علموا ان تلك الاجراآت التي سبقت كانت بسلب الغير حقوق مسند الخديوية واستئثاره بما يراه صالحاً لنفسه ودولته لا لمصر ولا للمصريين وعادوا لأنفسهم يتذاكرون فيما جرى من طرد الوطنيين من الخدمة واستبدالهم بأوروبيين او اضداد المصريين وصرف النقود الكثيرة فيما لا يعود على البلاد بمنفعته وتوسيع نطاق اللغات الاجنبية في المدارس اماتة للغة الوطنية واستخدام الاجنبي بالراتب الباهظ الذي لا يناله العظماء في بلاده واعطاء الوطني الراتب القليل مسلماً كان او قبطياً واصدار الاوامر المختصة بالمصادر العالية من اصغر موظف اجنبي وسلب حقوق الادارات الوطنية وجعل رؤسائها آلات يديرونها فيما يشاؤن وغير ذلك مما كان مدرسة كبرى المصريين احسنوا فيها دراسة الاحوال وكان اكبر منبه لهم على طلب حقوقهم تعصب اضداد المصريين الذين قبحوا كل عمل مصري وتطاولوا على أمرائهم وذواتهم بالشتم القبيح وزادوا في السفه الى حد ان تطاولوا على السلطان الاعظم بعبارات باردة وتهجين فظيع · وهذا الذي حمل المصريين على الفرح بمحافظة الخديوي على حقوقه ورجوعه الى وجهة اجداده لعلمهم ان حقوقه هي حقوقهم في الواقع ونفس الامر فيكون فرح الامة بسعي اميرها خلف حقوقه المقدسة تظاهراً عدوانيا وتهديدا للامن العام كما يزعم المرجفون · وليس تألم المصريين من الاجانب والاضداد لكونهم اجانب فانهم يتبادلون الوظائف مع هذين القسمين من عهد المرحوم افندينا محمد علي باشا ولا ينكرون فضل بعض الأوروبيين السابقين في اصلاح بعض الادارات وانما تألمهم من تعصب هذين القسمين عليهم

واختصاصها بمعظم الاعمال زاد اثبها ان المصري لا يصلح لعمل ورفتها شبان المصريين واحالتهم على المعاش مع استخدامهم الشيوخ والكهول منهم وهو تعصب لا يخفى على المغفلين فضلاً عن النبهاء وما ساعدهم على ذلك الا فتورهم القائمين بالاعمال من رؤساء المصريين وتهاونهم التهاون القبيح فان الاجانب واضداد المصريين لم يأخذوا الوظائف باستحقاق ولا اغتصبوها بحرب وانما استلانوا الرؤساء فلانوا فاستبدوا — على اننا لو قابلنا بين الاعمال الاجنبية والاعمال الوطنية لوجدنا الفرق غير داخل في باب الاصلاح مطلقاً اذ ما هو الا زيادة راتب الاجنبي اضعاف ما كان لسلفه الوطني والعمل هو هو وربما كانت هناك فروق تؤيد الوطني لا يمتد القلم لبسطها الآن الا اظهر اضداد المصريين عجز المصري واقتدار الاجنبي في عمل يقال كان كذا فساداً فصار الى كذا صلاحاً ويعلم الله ان هذا لا يوجد في مصرنا ولا يقول به الا اجير لا يبالي صدق او كذب فان الاجنبي لم يدخل علينا مستعمراً فسن لنا القوانين ووضع لنا النظام وانما دخل على حكومة نظامية مؤسسة على قوانين لا تخالف قوانين اوروبا مقسمة الى ادارات كتقسيم ممالك اوروبا لها مدة تعامل اوروبا وتعاهدها كبقية الدول المتمدنة فهو يدير حركة لست من تسعين عاماً على نظام وضعه الرجال الوطنيون وكم مرة رأيناه يحاول تغيير شيء من النظام المصري فلم ينجح ويعود لما كان عليه المصري المدعي عليه الآن انه لا يصلح للاعمال وليس فيه اهلية لخدمة بلاده وهذه دعوى باطلة وفرية قبيحة لا يقولها الا اضداد المصريين الذين غاية مساعيهم ضررنا وافساد ذات بيننا وجعلنا طعمة للاجنبي · وهذه الآلام التي

يحس بها المصريون لا توجب فتنة ولا تحركهم لثورة كما يفتري ذلك اضدادهم بل تلزمهم باللياذ باميرهم والفرح بعودة السلطة الوطنية ليشابهوا الامم المحافظين على حقوقهم المتمتعين بمنافع بلادهم . ولو علم اضداد المصريين ان كثرة اقاويلهم ومفترياتهم وتحاملهم على الامير والسلطان بلا تحاش ولا حياء هي التي تعد ذريعة لسلب الامن العام لأحسنوا العبارة ووقفوا مع الوطنيين والاوروبيين في موقف السكون والهدو وراحة الافكار . ولو نظرنا الى الجرائد غير المتشيعة لرأيناها سالكة طريق الاعتدال معلنة بان الامن العام لم يمس بشيء فهذه جرائد الوطن والاهرام والاتحاد والبوسفور والمحروسة والفار وغيرها تنادي بان الامن العام قوي الاركان فضلا عن الجرائد الاسلامية المؤيد والنيل فلم يبق الا الشاذة التي غرست الاحقاد في القلوب ونفرت المصريين من الانكليز وعالم بسوء سياستها وتظاهرها عليهم وهذه عادة الاحمق يريد ان ينفع صاحبه فيضره من حيث لا يشعر — ثم ان المصريين يعلمون ان بقاء الاوروبيين بينهم للتجارة والزراعة والصناعة والاستيطان حصن حصين بينهم وبين الدول العدوانية فهم يعقدون خناصرهم على صدق مخالطتهم وحسن معاملتهم كما هي عادتهم فان التعرض لتابع دولة يوجب تداخلها في احوالنا وهذا غير خفي على اضعف المصريين ادراكاً ولو علم اضداد المصريين ان النداء بفقد الامن العام نداء لاوروبا بالتداخل في شأن مصر فيجعلون للدولة المستأجرة لهم شركاء بجهلهم لكفوا عن هذه الاشاعات ولكنهم عن طرق الهداية عمون

ونحن معاشر المصريين على اختلاف اديانتا نعلن اضدادنا المرجفين ومن

يوافقونهم اننا لا نستبدل السكون بالحركة ولا الامن بالخوف ولا ننافر اوربياً ولا نكدر صفو الراحة بالفتن التي تثيرونها لينتفع الغير بها ولا نرجع عن معاشرة الاجانب ومعاملتهم ومزاحمتهم في اندية الانس والسمر ولا نغير شيئاً من طباعنا التي جبلنا عليها ولا ننسى تظاهر الاوربيين معنا بالفرح والسرور وتوافق خواطرهم معنا واحساس جموعهم بما نحس به من الآلام المعنوية فقد نبهتنا كثرة الفتن السابقة وسعي المرجفين في افساد ذات البين ووقفنا على دسائس المرجفين وغاياتهم وعلمنا سوء مقصد موزعي الاوراق في الطرقات تهييجاً للافكار والواقفين في الشوارع من الأجراء يسبون عظيماً ويشتمون اميراً يحركون بذلك احد الوطنيين للتعرض لهم ليقال ان الوطنيين تعدوا على الاجانب وهي حيل صبيانية عرفها الاوربيون قبل المصريين فكل هذا مرسوم بين اعيننا . واني بصفة كوني عضواً من اعضاء الهيئة الوطنية ازيد اخواني نصحاً بانه يوجد اناس يتخللون المجالس مهيجين للافكار ذامين للانكليز مقبحين اعمالهم محسنين للتظاهر والهرج والمرج فاحذروهم فانهم أجراء مناحيس واخرجوهم من مجالسكم مدحورين لئلا يحركوا فيكم حمية غضب بها تحدثون ما لا يحمد ولا يناسب السكون الذي تطالبنا به الحالة الحاضرة . ويوجد اناس من الحشاشين واللصوص والاشقياء والاسافل اتخذوا النم والكذب وظيفة لهم ينسبون اليكم اكاذيب ومفتريات فاذا رأوا جماعة من المصريين تجمعوا ليذكروا الله تعالى قالوا انهم تجمعوا لفتنة واذا رأوا اناساً اجتمعوا في مأتم لتعزية صديق لهم قالوا انهم يدبرون ثورة ويؤلفون حزباً ويثيرون فتنة وهذه الطائفة التعيسة غير خفية عليكم فلا تدخلوهم مجالسكم

فانهم لا يمنون عليكم الا بمفتريات يرضون بها من استعملهم وقد تحقق كل مصري ان هذه الشرذمة هي ام الفتن وجرثومة الفساد وكم تعرضت لاتهام اعيان ووجهاء باكاذيب لا حقائق لها ولو اردنا بيان اعمالها السيئة وما اجرته من المفاسد والمضار لملانا دفاتر بمفترياتها واباطيلها كيف وافرادها كل وضيع لا ذمة له ولا شرف وليست قاصرة على جماعة محصورين في دائرة بل هي عبارة عن كل متخذ تجسس احوال الناس عادة له سواء كان من الاهالي او من اضداد المصريين الذين يريدون ان يؤيدوا مراكزهم بين الاجانب باحداث الشغب والفتن وقد ادبتنا الايام وقابتنا الحوادث على جمر المصائب فليقبل كل منا على عمله الخاص به وليحذر من الأجراء واضداد المصريين وليجعل اعراضه عنهم لجاماً يلجمهم به بل سكيناً يقطع به السنتهم التي لا تنطق بخير فلنا باميرنا المعظم اكبر ثقة ولنا في وزيرنا المفخم اعظم امل ومن وقفت بهم ثقتهم واملهم عند هذين الحصنين المنيعين كانوا آمنين من كل ما يكدر جو سياستهم صادقين في قولهم لا دليل على دعوى تهديد الامن العام

(اغرب ما رُؤي في مصر)

عند طبع العدد الماضي من جريدتنا اردنا ان نضع فيه ابياتاً من قصيدة جعلناها نصيحة للشرقيين عموماً والمصريين خصوصاً وقصيدة جعلناها عرض حال مقدماً للحضرة الخديوية ولما رأينا الوقت يضيق عن جمعها ورأينا اننا مشغولون بالمأتم ولا نتمكن من مفارقته لتصحيح تلك الابيات وما معها من الرسائل اخرناها لهذا العدد فلما بلغ اضداد المصريين اننا رفعنا ابياتاً من

الملزمة الاولى اخذوا يبحثون عن مسودتها وتراسلوا الى المطبعة جماعات يطلبونها من الخادمة بمال يبذلونه واخذوا يزيدون في الجعل حتى اوصلوه الى مائة جنيه يزعمون بظنهم الفاسد وحقدهم الذي كاد يمزقهم غيظاً من الاستاذ ان تلك الابيات تدعو الى ثورة وهو زعم من لا عقل له ولا فيه ادنى تصور فانهم لو كانوا من صف العقلاء لحكموا باستحالة نشر كلام ثوري في جريدة يقرؤها الوطني والمستوطن ولاقامة الدليل على جنونهم ورغبة في قطع السنتهم والباسهم ثوب الخزي أثبت الابيات الاولى في هذا العدد واثبت القصيدة الخديوية في الآتي لاعرض ذلك على أُلي الالباب لعلهم ينصفوننا من تصدي اضداد المصريين لتاسيس الفتن وترددهم على ابواب وكلاء الدول بالاكاذيب والاراجيف التي يفترونها على اوروبا وعلى المصريين — اما الابيات الاولى فاني اقول للمصريين والشرقيين

وحاشوا اناساً اشربوا حب غيركم ... وهم منكم لكن يسرهم الشرُّ المكروه
مثالهم بعض الأُلى انشأُوا لكم ... جرائد يزهو في صحائفها السطرُ
ومن بات مسروراً بخدمة غيركم ... ومثر له من فضل اعدائكم وفرُ
ينادونكم للغير باسم صلاحكم ... وسم الافاعي في صناعتهم حبر
ازيلوا بني ودي تنافركم ولا ... تميلوا لما ضرَّ الصدور به الغمر الحقد
تنافركم بالدين ينثر جمعكم ... ويجعلكم نوقا يشردها النبر
فلستم رجال الفتح حتى تخاذلوا ... فقد جئتم والكون مقعده وثر موطا
مذاهبكم شتى وكل بدينه ... قرير عيون لا يحولهُ النعر الخلاف

فليس لكم الا المواطن وحدةً   وليس لكم الا عزائمكم مهر
خذوها بنى الشرق الاثيل خطيبة   تجود بنصح قد تضمنه الشعر
تحدث صدقاً عن عيان وتبتغي   صلاحكم بالجد فهي لكم حبر
فكونوا كما كان الأُلى اسسوا لكم   مواطن يحلو في مساكنها القر
وشدوا عرى الازرار فوق عزائم   تضيع اذا ما كان في النزَق الزَر
وردوا الاخاء الحق بين عشائر   بنفرتهم أودى بوحدتنا الشجر
وسودوا بعدل معه حسن سياسة   تؤيد ملكاً كل تابعه عفر   اسد
ونادوا بان الشرق حر واهله   وسيان في المأوى التعمم والزّنر   لبس الزنار
ولا تجعلوا حرية الدين ضلة   وسيرا مع الاهوا فذاك هو الوزر
بل القصد ان نمشي على اصل ديننا   فلا ينتحي نهي ولا ينتفي امر
ولا تجعلوا التوحيد سوء تعصب   على النزلا لو كان دينهم الكفر
ففي ذمة السلطان قوم اذا دنوا   من العدل والانصاف صانهم الوِصر   العهد
وان جنحوا للغير ضيقاً بفعالكم   جرى خلفنا من كل ناحية عقر   جمع عقور
فلا ملك الا بالمساواة والاخا   ولا حر الا من تنكره الحجر
ومن زاد في طنبورنا بعد نغمة   لشق عصا التوحيد فالحكم التبر   الهلاك
ولسنا نرى ذا الملك يغمد سيفه   وقابضه عبد الحميد له اثرُ   فرند
مليك له في الشرق صدق محبة   توهجها تحت الضلوع له زفر
سريرته انقى من الضوء في الصفا   وسيرته الحسنى بافواهنا شور   عسل
امولاي انا في حماك رعية   بحكم امير في الملوك له قدر
خذ العفو وامر تلق في الشرق امة   سليقتهم طوع وفطرتهم عدر   جرأة

يناديك منه كل ثبت ومخلص | على حبكم في مهده قطع السر
فرد الألى خانوا عهودك للفنا | وقل اللالى والوك يحيابكم فخر
ولسنا نرى نقض العهود مع الورى | جزافاً ولكن لا يخامرنا الضمر الهذال
نبرئ منك الذات عن ظلم امة | ولكن حواليك القايل به غدر
فسن التساوي واحتكم واعف واصطبر
تر الجثث الموتى يحركها النشر
فعندك من اهل السياسة سادة | طبيعتهم حزم وحليتهم حذر
وقد تفعل الاقلام ما لم تصل له | مدافع في الهيجاء يصحبها النصر
فربِّ الاهالي يا امام بحكمة | وعلمهم علما يطيب به الشكر
وعمر بلاداً بانتشار معارف | واصلاح ارض لا يرى اهلها الضر
ولا تعط شبراً للاجانب واحتفظ | فما بعد ذا الا التنازع والكر
وأوقف مسير الالتزام لفتية | تراهم رعايا والجميع لهم مكر
وبث رجال العلم في كل قرية | لتعليم دين عنده يقف الظفر
ووحد ضروب الحكم بين رعية | يؤلفها التوحيد ما بقي العمر
وخر للقضا والحكم اكفاء وانتقد | قضاءهم فالترك غايته الهدر
وشدّد على اهل الفساد عقابهم | وقرب رجال الحق ينتظم الامر
وأبعد جميع الادعياء فانهم | يسيرون في طُرق يسر بها الغير
ولستُ نصوحاً يا امام بلهجتي | فانت ابو الارشاد ديدنك الخُبر
ولكن كليمات اترجم عن نهى | جموع لهم في باب سدتكم نفر
فزدنا التفاتاً للخديوي اميرنا | نزدك ولاء لا يخالطه نفر

رضينا بما ترضى فانت امامنا ونائبك المحبوب سادت به مصر
امير رأى حق البلاد مضيعاً بترك حقوق في العهود لها ذكر
فشدد في حفظ الحقوق بهمة ولم يثنه التهديد يوماً ولا الشزر الصعوبة
وما ذاك الا ان امرك حاكم له بحقوق لا يضيعها قسر
وانت امير المؤمنين مؤيد لسيدنا العباس دام له الخير

وسندرج في العدد الآتي القصيدة الخديوية التي مطلعها وما بعده

امولاي أني في حماك نضام وانت لنا في العالمين امام
فدنياك مصر تحت امرك فاحتكم فحقك فيها يا امام لزام

وقد اقمنا كل بيت من هذه الابيات مقام سكين يقطع به ألسنة اضداد مصر ووضعنا على باب كل بيت مزلقاً اذا جاء احدهم للدخول فيه متلصصاً هوى على ام ناصيته وذهب غير مأسوف عليه فما هذه الابيات الا صواعق ترمى بها اعداء الدولة العلية واضداد الامة المصرية من شياطين يأكلون لحوم الناس ويعيشون ببيع مياه وجوههم بلقمة خبز او كاس خمر وعسى ان يرجعوا عن ترهاتهم ومفترياتهم وماهم فيه من الافساد وتحريف الكلم عن مواضعه فلا نعود لتحميل القلم او زار ذكرهم على لسانه حتى لا يصرّ متألماً من خط سيرة من يسعون في اضلال العباد وتخريب البلاد

محل نظر

رأينا في جريدة اللطائف الغراء ما نصه — قال بعض الفضلاء ياليتهم يضعون مادة في قانون المحاكم ان كل قاض من اي طائفة كانت

يثبت عليه انه متعصب يمحى اسمه من سجل القضاء بعد ظهور تعصبه في عشرة احكام يصدرها · وان يباح لكل انسان ان يبلغ عنه ما يراه من هذا القبيل

(اللطائف) لو تم هذا القانون لعزل اكثر قضاة سورية وبعض من قضاة مصر ولو ابيح البلاغ لظهر ان بعض القضاة لا يستحقون ان يكونوا في اقل المراتب في الهيئة الاجتماعية علما وعملاً · ثم قالت ايضاً — طلب الينا من وجه ادبي ان نوجه افكار جناب المستر سكوت المستشار القضائي الى الاحكام التى تصدر من القضاة بين اثنين مختلفي الطوائف وجنسية القاضي الذي اصدر الحكم بالنسبة للمحكوم له او عليه اه

(الاستاذ) من المعلوم ان كل قاض لا يصدر حكماً من الاحكام الا اسندهُ الى مادة من مواد القانون ولا يعترض عليه بمراعاة الشديد والاشد والخفيف والاخف بعد اعتماده على القانون الذي كلف بتنفيذه وعدم الخروج عما دوِّن فيه فلو وجهت اللطائف اعتراضها الى القانون بالنظر لمن تألم لها من احكام صدرت ضده قانوناً لكان اولى من الاعترض على الابرياء فانه لايمكن اثبات تعصب القاضى بعد اسناد الحكم الى مادة قانونية اللهم الا اذا كان قضاة سورية وبعض قضاة مصر يصدرون احكاماً غير مسندة الى حكم شرعي او نص قانون ولايقول بهذا احد · واما المبلغ عن القضاة فانه اما ان يكون خصماً حكم عليه فهو خصم للقاضي بالطعن في احكامه فبلاغه باطل واما ان يكون محامياً خسر قضيته بحكم القاضي فبلاغه يناقض علمه بالقوانين التي اسند القاضي حكمه اليها فالبلاغ من غير هذين لايكون الا اخباراً بغير الواقع ومثل هذا لا يعزل به قاض ولا يمس شرفه · واما وجود من لا يستحقون ان

يكونوا في اقل المراتب علماً وعملاً من القضاة فهذا موجه الى من انتخبوهم بالامتحان واعطوهم الشهادات القاضية باستحقاقهم وظيفة القضاء فيكون رجال الدرجة الاولى من الحكومة المصرية والدولة العلية هم الذين لا يستحقون ان يكونوا في اقل المراتب علماً وعملاً وينضم اليهم علماء اوروبا الذين اعطوا الشهادات لمن درسوا القوانين عليهم . اما طلب توجيه افكار المستر سكوت للنظر في الاحكام التي تصدر من القضاة بين اثنين مختلفي الطوائف وجنسية القاضي فيغلب على الظن ان المراد احداث هيئة قضائية لا مصري فيها او انشاء محكمة لكل طائفة وجنس من الطوائف والاجناس الحالة بمصر والا فما هذا الطلب مع وجود المستر سكوت في النظارة ملاحظاً ومدققاً وله مفتشون ومراجعون للاعمال والاحكام فاذا هذه النظارة مختلة النظام محتاجة لغير مصري يدبر حركتها وينظمها كيف يشاء ولم لم يطلب هذا الطلب في الاحكام التي تصدر من المحاكم المختلطة بين مختلفي الطوائف وجنسيات القضاة وربما كان القاضي المصري يخالف المدعى عليه المصري جنساً وطائفة ومع ذلك ما اعترض عليها مصري هذا الاعتراض . واظن ان تحديد التعصب في عشر قضايا اشارة لما سبق الادعاء به على قاض من افضل فضلاء مصر انه تعصب لجنسيته فيها وبالتحقيق ظهر انه راعى مصلحة الغير اكثر من مصلحة الوطني وكان يمكنه ان يراعي الوطني قانوناً وحقاً ولكنه التزم الطريق الوسط واذا كان هذا لا يستحق ان يكون في اقل المراتب علماً وعملاً فما بقي من يصلح للقضاء بمحاكم الشرق وبالجملة فان القضاة احرار بريئون من التعصب يحجبهم القانون وكان الاولى بمن تظلم الى اللطائف ان يتظلم الى

هيئة أعلى من الحاكمة عليه ثم الى اعلى منها وهكذا حتى يقطع درجات المحاكم فاذا انتهى امره على يد جميع القضاة كان الطعن لا في بعض المصريين بل في كل قاض مصري مسلماً كان او قبطياً . ولعل القلم جرى بغير ارادة المحرر فاننا نبرئه من كتابة ما هو طعن في نظارة ممثلة بالافاضل العدول المتزهين عما يشين المجد او يدنس الشرف

سؤال

ما هو البرهان الذي رآه سيدنا يوسف حتى عاد عن الهم بامرأة العزيز فقد اختلفت العبارات فيه

احمد ذكي
بالفشن

الاستاذ — اعلم ان الهم مشترك في اللفظ مختلف في المعنى فانه منها كان بقصد الفاحشة ومن سيدنا يوسف لدفعها عنه والدليل ان الله تعالى قال قبل ذلك في جانبها و راودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك فاثبت مراودتها التي تثبت ان همها كان للفاحشة خصوصا وقد وجدت القرائن من تغليق الابواب وقولها هيت لك . وقال في جانب الصديق قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي فشهد عليها بهم الفاحشة وشهد له بالانصراف عنه وعنها فلم يبق الا ان يقال ان الهم مختلف ولو اتحدا لقال ولقد هما بالفاحشة او ببعضها فلما اعاد الهم تحققنا انه غير الهم الاول فهمت به مراودة وهم بها مدافعة كادت تفضي الى ضربها ولو فعل لامرت بقتله ولولا ان رأى برهان ربه وهو النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش

فيكون همّ بها جواب لولا ويكون النظم ولقد همت به مراودة وطلباً للفاحشة ولولا ان رأى برهان ربه همّ بها دفعاً بالضرب المؤدي الى قتله لو فعل كذلك لنصرف عنه السوء اي القتل والفحشاء اي الزنا ولمثل هذه الآية في حذف اللام من جواب لو وتقديمه عليها امثال منها قوله تعالى « ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبه » فالبرهان هو نبوته وعلمه بتحريم الزنا على الافراد فضلاً عن المرسلين وتيقنه من انها تأمر خدمها بقتله لو ضربها في دفعها عنه او عن الفاحشة . والذين لهم تعلق بهذه القصة شهدوا ببراءته من كل سوء فلم يكن هناك وهم لحمل الهم على همه بالفاحشة فالله تعالى اخبر عنه بقوله قال معاذ الله وقال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقال انه من عبادنا المخلصين . والطفل شهد بقوله ان كان قميصه الى آخر الآيتين والمرأة قالت للنسوة انا راودته عن نفسه فاستعصم فشهدت على نفسها بطلب الفاحشة وله بالعصمة وقالت بين يدي الملك الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وزوجها قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم خاطب الصديق بقوله يوسف اعرض عن هذا ولو همّ بها لقال له استغفار لذنبك كما قال لامرأته واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين فاثبت الذنب لها وعدها في الخاطئين وابليس قال لأغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ويوسف من المخلصين بشهادة الله تعالى في قوله انه من عبادنا المخلصين . ويوسف قال معاذ الله انه ربي احسن مثواى اي فلا اخونه في عرضه فان ذلك دناءة وخسة من الافراد فكيف من مهبط الرسالة وقال رب السجن احب اليَّ مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب

اليهن اي انه الى ساعة الدعاء التي هي على بعد من الواقعة بكثير لم يصب اي لم يمل الى النساء ولا هم بحبهن فضلاً عن القرب من الفاحشة · والنساء اللاتي قطعن ايديهن عند ما قال لهم الملك ماخطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه فاثبت انه كان منهن مراودة كما كان من سيدته فلما سألهن قلن حاشا لله ما علمنا عليه من سوء فاذا شهد الله تعالى و يوسف الصديق والطفل والمرأة و زوجها والنساء وابليس على عصمته و براءته من السوء كيف نحمل الهم على الفاحشة وهو تكذيب لهذا كله نعوذ بالله من ذلك · واما ما قيل من انه عليه السلام جلس منها مجلس الرجل من المرأة او انه هم بحل التكة او انه حل الهميان وجلس منها مجلس الخائن او انها استلقت له وجلس بين رجليها ينزع ثيابه وان البرهان استحياء المرأة من صنم عندها فقامت لتستره فاستحيا من ربه او انه رأى يعقوب عاضاً على اصابعه و يقول له اتعمل عمل الفجار وانت مكتوب في زمرة الانبياء او ان يعقوب ضربه في صدره فخرجت شهوته من انامله او انه سمع صوتاً في الهواء يقول يا ابن يعقوب لا تكن كالطير يكون له ريش فاذا زنى ذهب ريشه او انه لم ينزجر برؤية يعقوب فجاء جبريل فركضه فلم تبق فيه شهوة فكلام لا يقوله الا جاهل بمقام النبوّة والرسالة متتبع للخرافات من غير بحث فيما تؤدي اليه ولو علموا ان ذلك يؤدي الى تكذيب الله تعالى فى الاخبار عنه بالعصمة والانصراف عن الهم لما تجرأوا على مثل هذه المفتريات التي اخفها يشين اقبح الفساق فضلاً عن نبي مرسل ولا يغرنك نسبة هذه الاقاويل الى مثل ابن عباس وعكرمة وقتادة وسعيد وجعفر الصادق وغيرهم فان مفتري الخبر مفتري النسبة ليروجه عند ضعفاء العقول كما لا يغرك وجود

هذه المفتريات او بعضها في بعض تفاسير من لا يتحاشون النقل من السير واخبار القصاص اذ لو حصل منه ادنى سوء للزم ان يستغفر الله تعالى منه او يتوب ولاخبرنا الله تعالى بذلك في قصته كما اخبر عن كثير من الانبياء ممن وقعت منهم صور المعاصي فاردفها بالاستغفار او التوبة — ولله در الامام فخر الدين الرازي حيث قال هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام هذه الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله تعالى على طهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا شهادة ابليس على طهارته ولعلهم يقولون كنا في اول الامر تلامذة ابليس الى ان تخرجنا عليه فزدنا عليه في السفاهة كما قال الخوارزمي

وكنت امرءاً من جند ابليس فارتقى   بي الدهر حتى صار ابليس من جندي
فلو مات قبلي كنت احسن بعده   طرائق فسق ليس يحسنها بعدي

والله تعالى يحفظنا من الخروج على انبيائه بما لا يجوزه عقل ولا نقل و يوقفنا عند تنزيه هذا المقام الشريف من كل سوء بفضله جلت قدرته

— * —

سؤال

ورد لنا هذا السؤال من حضرة ابراهيم افندي فهمي بمحطة القباري ونصه — ماهي ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فقد عني جمع من العقلاء بسؤال الاستاذ عن ذلك افتونا ولكم الفضل

الاستاذ

ارم اسم ابن سام بن نوح جد عاد بن عوص بن ارم فهو اسم لقبيلة عاد

او اسم لبلدهم التي تسمت باسم جدهم بدليل قراءة الاضافة اي بعادِ إرم والمراد بعاد اولاده سموا باسم جدهم كما يسمي بنو هاشم هاشما وان اردنا بارم القبيلة كان المراد بذات العماد ذات الاخبية والخيام التي لا بد فيها من العماد والعماد بمعنى العمود او ذات البناء الرفيع لما كان في تلك القبيلة من الشدة والقوة والصبر على الاعمال الشاقة كما قال تعالى فيهم « اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون » وان اردنا بها البلد كان المعنى انها ذات ابنية مرفوعة على عمد محكمة الصنع . و المراد بقوله لم يخلق مثلها اي مثل عاد في صبرهم على نحت الصخور واتخاذ البيوت في الجبال وما يروى من ان شدّاد بن عاد ملك الدنيا ودانت له ملوكها وسمع بذكر الجنة فبنى مدينة سماها إرم اقام في بنائها ثلثمائة سنة وعاش تسعمائة سنة وبنى قصورها بالذهب والفضة وجعل اساطينها من الزبرجد والياقوت ووضع فيها اصناف الاشجار والانهار ثم سار اليها باهل مملكته فلما كان على مسيرة يوم وليلة منها بعث الله تعالى صيحة من السماء فاهلكتهم وان عبد الله بن قلابة ندت ابله فخرج في طلبها فوصل جنة شدّاد وحمل ما قدر عليه منها وبلغ خبره معاوية فاستحضره وقص عليه قصته فبعث الى كعب الاحبار فسأله فقال هذه إرم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابة فقال هذا والله هو ذلك الرجل . فمما لا دليل على صحته بل هو من وضع القصاص فان شدّاداً لم يملك الدنيا ولا اثر له في غير بلاد العرب وما جاورها وتاخمها وخبر كعب الاحبار لا بد وان يكون مذكوراً في كتاب ولا كتاب تسند

اليه اقاصيص كعب الا التوراة وليس فيها شيء من القصة ووصف ابن قلابة ويستحيل على ملوك الدول الآن بناء مدينة من ذهب وفضة ولا يوجد في معادن الزبرجد والياقوت ما يكفي لعمل عمد قصر فضلاً عن مدينة قضى العمال في بنائها ثلثمائة سنة فيلزم لها من العمد ما يساوي جبلاً عظيماً خصوصاً وانها عمد تقطع كما تقطع الصخور فلا بد وان يكون قد تخلف من الاحجار الثمينة عند قطعها ما يكون حلياً للعالم اجمع ولو كان شيء مثل هذا ويعلمه كعب لكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعلمه اولى ولم يصح عنه شيء في هذا على ان عادا كانوا يسكنون بين عمان وحضرموت وهي بلاد الاحقاف وكلها ارض ذات رمال ولم يكن فيها معادن ذهب ولا فضة ولا ياقوت ولا زبرجد وان قيل انه استحضر الذهب والفضة من بعيد قلنا ان هذين المعدنين لم يكونا مستخرجين ومستعملين بقدر ما هما عليه الآن ومع عناية الامم باستخراجها في العصر الحاضر فان المستعمل منها لا يكفي لبناء مدينة يصرف الصناع في بنائها ثلثمائة عام والقرآن الشريف لم يتعرض لهذه القصة ولا ذكر شيئاً مايومي اليها فلا نعوّل عليها والحق ان ذات العماد وصف للقبيلة او لبلدهم المحكم بناؤه الصخرى او المنحوت في الجبال فان القصد زجر الكفار بان الله تعالى اهلك عادا مع شدتها وقوّتها وعملها الاعمال العجيبة كما اهلك ثمود اي قوم ثمود الذين جابوا الصخر اي قطعوه واتخذوه بيوتاً وكما انزل الهلاك بفرعون ذي الاوتاد فهو قادر على اهلاكهم لتكذيبهم رسوله كما اهلك من كذب رسله السابقين والله اعلم

—*—

ورد في جريدة الاهرام الغراء ما نصه

جرجا لاحد السياح في ٢٤

عدل الانكليز واحكامهم

كان لتعيين المسيو هربرت معاون البوليس بمركز جرجا في بادىء الامر رنة وارتباك زائد الحد وعليه فكانت الناس اثنين راض به على رجاء الامن وساخط عليه لاعماله المغايرة للقانون وهذه بعض اجراآته ارجو ان تنشروها في جريدتكم الصادقة التي لا تحابي عند الحق بشيء · اتي بالشقي محمد حسن الى منزل المعاون ولما صدر الحكم عليه وقتل امر المعاون ان يرموه على الكوم لتفترسه الوحوش فضرع اليه اهله ان يأذن لهم بغسله ودفنه جرياً على السنة فقال ما لا يليق ذكره تعرضاً للواجبات الدينية فسرقهُ اهله ودفنوه كما يامر الشرع بذلك فعند ما علم المعاون توجه واخرجهُ من التربة وغرسه كالشجرة راسه الى الارض ورجلاه في الفلا فيا لعدل الانكليز واحكامهم

(الاستاذ) ما سمعنا بمثل هذا في همج افريقية ومتوحشي آسيا ومُتَهَيِّوني اوروبا وبهيمي امريكا ايام كانت هذه القطع لا دين ولا قانون ولا حكم ولا نظام وهو خبر يحتاج للتثبت والدقة في الوقوف عليه والا فان انكلترة الشهيرة برجالها يصدر هذا الفعل البهيمي عن منتسب اليها فضلا عن رجل من رجالها ان هذا لمن اكبر المصائب وافظع العبر خصوصاً ودول اوروبا تراقب اعمال الانكليز في مصر ايحسن ان يصدر هذا الفعل الحيواني من رجال دولة تريد ان تبث النظام في مصر

تحت مراقبة اعدائها

—*—

تاخر لدينا قصائد خديوية ورياضية منها قصيدة حضرة الفاضل وهبي بك ناظر مدرسة حارة السقايين وقد عرضت على الحضرة الخديوية وفازت بالقبول ومنها قصيدة لحضرة الفاضل محمد افندي توفيق رفعت القاضي بمحكمة طنطا الاهلية وهي امة وحدها وستدرج في العدد الآتي ومنها ابيات رياضية لحضرة الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن اسكندرية يؤرخ بها الوزارة مادحاً للحضرة الخديوية الجليلة مع الاختصار وهي

قد أُبرم النجح حتى — لم يبق فيه انتقاض
وانهض الحزم مصرا — فشاقها الإنهاض
لله ايُّ مليك — لم تثنه الاغراض
اعاد خير وزير — به السرور مفاض
يرى الامور بعين — ما مسها إغماض
فليبق ما لاح بدر — وما بدا إيماض
ولندع ما قيل ارخ — دام الوزير رياض
سنة ١٣١٠ — ٤٥ ٢٥٤ ١٠١١

فنلتمس لهذا الواقع على اعتاب سيدنا ومولانا العباس عفواً ينقذه من شدائد باقي مدته فان ذنبه كالعدم المحض في جانب عفو السيد الاكبر ايد الله تعالى ملكه وحفظ ذاته الكريمة كيف والعفو يطلق ألسنة عائلة هذا الضعيف بجميل الدعاء المقبول ان شاء الله

(الراوي) جريدة علمية ادبية تهذيبية منشئها الفاضل النحرير بطرس افندي حنا باسيوط وتطبع بمطبعة التأليف بمصر وقيمة الاشتراك فيها خمسة وعشرون قرشاً كل سنة وهي ١٦ صحيفة جاءنا العدد الاول منها مشحوناً بما دل على تضلع محررها من المعارف واقتداره على الانشاء البديع نسأل الله تعالى نجاحها وتقدمها لتكون عوناً لخدمة البلاد من ارباب الاقلام

شكر تفضل

نقدم لاخواننا المصريين على اختلاف درجاتهم واديانهم جميل الشكر وحسن الثناء على تفضلهم علينا برسائل التعزية تلغرافية ونظمية ونثرية ونعتذر لحضراتهم عن عدم نشرها فانها كثرت كثرة تحول بيننا وبين ذلك والله تعالى يكافئهم بفضله ويجعل ايامهم ايام فرح وسرور حتى نقابل رسائلهم بقصائد التهاني بالمسرات

افراح سعادة سالم باشا

من جاء ساحة بيت صاحب السعاده الفاضل العلامة الدكتور سالم باشا سالم ابتهج ومليء سروراً بما يراه من زينة الفرح الدائم وما اعد من آلات الطرب لاحياء ليالي الانس التي أعدت لتأهيل نجله السعيد عزيز بك سالم وزفاف كريمته الميمونة الى الشاب الماهر نجيب بك نجل سعادة احمد باشا شكري وكيل الداخلية حالا ولا تسأل عن وفود الذوات الفخام والامراء العظام والعلماء الاعلام والنبهاء والوجهاء على هذا البيت الكريم زائرين ومهنئين جعله الله تعالى فرحاً دائماً وسروراً ملازماً لباب الفضل وبيت المعارف آمين

عبدالله نديم